ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

المشاكل الزوجية توابل الحياة 1

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

المشاكل الزوجية توابل الحياة 1!

(مَن لم يَعتبرْ المشاكلَ الزوجية توابلَ تُعطي الحياة طعمَها لم يفهمْ حقيقة الحياة!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

الزواجُ ليس سِجناً جَبرياً

(صـ 27 من (حدث في المحكمة) للأستاذ سلمان العمري ، قصة المرأة التي احتالت لتطلق من زوجها ، ثم هو يبادر ويعطيها الفرصة فعلاً ، ثم يأخذ ابنته ويطلق الأم. (إن الإنسان ليعجب من هذه المعاملات جدا!) .(جاءت هذه المرأة لكون زوجها مريضاً بالقلب ولكرهها له وقد أنجبت منه ولكونه يراجع المستشفى ويرقد فيها كثيراً وهو يسكن بجوار أهلها ، انطلقت ذات صباح إلى المحكمة لتقول: إن زوجي غائب لا أعرف مكانه ، وتقدمت إلى المحكمة بهذا الطلب ، فأعلنت المحكمة فى إحدى الصحف ، وتخابر به الناس ومن ضمنهم جيرانهم ، وفجاة جاءت بالشهود للقاضي بشكل سريع بعد انقضاء مدة الإعلان ، ثم جاءت بشهود زور يشهدون بغيبته وأنه لا يعرف مكانه ، وأنها بحثت عنه وكتبت للجهات المختصة التي لم تستدل عليه لكونه يقيم إقامة نظامية ، وفعلاً جاء الشهود فسمع القاضي ما لديهم من شهادة ورصدها وأجّل الأمر لمزيد من التثبت ، وبقدرة من الباري سبحانه وتعالى يتهادى هذا المريض بعد أن أُخبر بالإعلان ، ومعه صورة من الإعلان ، ورجلان يشهدان بأنه مجاور لهما ، فيخبر القاضي بذلك ، ولأنه أي الزوج شهم أبيٌ كريم فقد قال كلمته التي لا ترد: مادامت لا تريديني فأنا كذلك لا أريدها ، ولكن تسلمني ابنتي وأخلي سبيلها فرضيتْ هي بذلك ، وأعلنتْ تسليمها له ، والتزمتْ بذلك. وكان الفراق وأُخذت الطفلة من بين يدي أمها وهى تبكي أسيرة حسيرة كسيرة. وبقيت الأم تعيش هموم كذبها وحسراتها وآلامها ، وخسرت دنياها وما كان سيدخر لها من الأجر العظيم بقيامها بحق زوجها ورعايتها له ، ولا يبعد أن يكون هناك من دخل في حياتها فأفسدها وخببها على زوجها).اهـ. إنني أقول بكل صدق: إنه إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى هذا الحد ، فلماذا التحايل والتحاكم والتزوير والتدليس والغش والخداع؟ إن الزواج يا بنات حواء ويا أبناء آدم ليس سجناً جبرياً قسرياً لا يمكن الخروج منه البتة! والكتابُ الذي احتوى أحكام الزواج كلها من الألف إلى الياء ليس يحتوي على سورة تسمى بسورة الزواج ، بل احتوى على سورة (الطلاق)! إن الطلاق في بعض الأحايين يكون حلاً ناجعاً موفقاً لبعض المشكلات التي منها (كره المرأة لزوجها ورغبتها الجامحة في فصم عُرى الزوجية بأي ثمن وبأي سبيل). وحتى إذا لم يقبل الزوج فهناك الخُلع المنصوص عليه في القرآن صراحة (فلا جناح عليهما فيما افتدت به) ، وكان هذا قضاء النبي – صلى الله عليه وسلم – للمرأة التي جاءته تقول: (إنني أكره الكفر في الإسلام ، بمعنى أنها لا تريد أن يكون بغضها لزوجها طريقاً إلى كفران عشيره والتقصير في واجباته وحقوقه ، وبينت للرسول – صلى الله عليه وسلم – بعد ذلك أنها لا تعيب

على زوجها خلقاً ولا ديناً ولا معاملة) فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (أتردّين عليه حديقتيه؟) فقالت: أفعل ، فأخذ الرجل حديقتيه ونالت المرأة حريتها وباتت في حِل من هذه الزيجة ، وأخذ الرجل ما أصدقها به (الحديقتين) والنساء دونها كثيرات ، والرجال دونه كثيرون ، (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته). وإذن ففي الأمر سعة ويسر لماذا يضيق الناس بشقوتهم رحمة الله ويعمدون إلى الطرق الملتوية وتزوير الحقائق؟ أنشدت أحبب الناس في صدق المواجهة وأبغض إليهم الالتواء والخداع!)

لمـــــاذا التحايـــــلُ يـــــا عُطبُلـــــة؟ وهـــــل - هكـــــذا - حُلـــــتِ المشـــــكلة؟

تجشّـــمْتِ - فـــي الكيـــد - مُـــر الأذى وخضـــــتِ المَعـــــامعَ مستبســـــلة

وحِكـــــتِ الأباطيـــــلَ فـــــي خِســـــةٍ فهـــل - بعـــد ذلـــك - مِـــن مَهزلـــة؟

ولفقـــــتِ حتـــــى زكَـــــتْ فتنـــــة عـــــــذاباتها مُـــــــرّة مُخجلـــــــة

وزوجُـــــكِ مُســـــــتنزفٌ ضـــــائعٌ كـــأنْ لـــيس بينكمـــا مِـــن صِـــلة!

يعـــــاني الـــــذي أنـــــتِ أدرى بـــــه بـــــــنفس بغصّـــــــاتها مُثقلـــــــة

وقلـــــــب يكابـــــــدُ أوجاعَـــــــه لمَـــا أحـــدث المكـــرُ مِـــن بلبلـــة

وروح تقاســـــي صـــــنوفَ الشـــــقا تغربلهـــا - فـــي الـــورى - غربلـــة

لأن الحليلـــــــة لـــــــم تحتـــــــرمْ حلـــــيلاً تعثـــــرَ فـــــي الزعجلـــــة

وألقـــتْ بـــه فـــي مَهـــاوي الـــردى بعنـــفٍ ، ولـــم تقـــرأ البســـملة

فراجعَهـــــــــا بـــــــــاذلاً ودّه لتنـــزاح - مِـــن دربـــه - المعضـــلة

ولكنهـــا آثـــرتْ مـــا ارتـــأتْ مِـــن الســـير فـــي الســـكة المُوحلـــة

وســـاءلها الـــزوجُ عـــن قصـــدها فضـــاقت - بمـــا صـــاغ - مـــن أســـئلة

فطلقهـــــا مُســـــــتجيباً لهـــــا لتُمْســـــيَ فـــــي دارهـــــا مُهملـــــة

أمـــا كـــان أحـــرى بهـــا أن تعـــي وتُـــدرك مـــا نالهـــا مِـــن بَلَـــه؟

وأيـــن الرشـــادُ؟ وأيـــن الحِجـــا؟ وأيـــن التثبـــتُ والمَعدلـــة؟

رأيـــتُ التهـــورَ أزرى بهـــا وزلـــزلَ أخلاقهـــا زلزلـــة

وأطعِمـــتِ البنـــتَ خـــذلانها أمَـــرّ مَـــذاقاً مِـــن الحَنظلـــة

فيـــا ليتهـــا أبصـــرتْ رُشـــدها وكَفـــتْ عـــن الحِيَـــل المُبطلـــة!

أعرضْ عن هذا!

(كلما قابلني لا حديث له إلا عن الماضي وما كان فيه من مجد كريم قد مضى ، وشرفٍ مَروم عليه الزمان عفى ، وعز عظيم أصبح في ذمة التاريخ غفا! فرُحتُ أقول له: يا صاحبي ، لقد حوى الماضي سلبياتٍ كثيرة وإيجابياتٍ قليلة! فلماذا لا تحاول اتباع الخير واجتناب الشر؟ هلا تحدثت عن اليوم وما فيه؟! ونصحته بأن يحقق اليوم من الخير والمجد الكريم والشرف المَروم والعز العظيم ما حققه أجداده بالأمس! ولن يكون ذلك إلا باتباع هُدى الله - تعالى - بالتزام أمره واجتناب نهيه! ليس الفتى من قال: كان أبي! إن الفتى مـن قـال: ها أنـذا!)

لمـــــاذا تكـــــرّرُ هـــــذي القضـــــية ... وتفجـــع – بـــالكرب – نفســـي الأبيـــة؟

لمـــــاذا البكـــــاءُ علـــــى مـــــا مضـــــى؟ ... وأغلـــب مـــا قـــد حـــوى جاهليـــة!

ألا تخلـــــعُ اليـــــوم عنـــــكَ الأســـــى؟! ... ألا تهجـــــرُ الـــــذكريات الدنيـــــة؟!

ألـــــيس يروقـــــك حُـــــبُ الهُـــــدى ... لتحيـــــا بـــــنفس تســـــامتْ رضـــــية؟

نصـــــحتك لـــــو كنـــــت تســـــمعُ منـــــي ... وإن النصـــــيحة أغلـــــى هديـــــة

فـــأعرضْ عـــن الهـــزل ، كـــن مؤمنـــاً ... لقـــد تقـــرعُ البـــابَ كـــفّ المنيـــة!

فحتـــى متـــى الـــنفسُ فـــي قبحهـــا؟ ... وحتـــى متـــى الـــذات ثكلـــى سَـــبية؟

تمسّـــكْ بـــدين المليـــك تفـــز ... بـــنفس – علـــى الموبقـــات - قويـــة

ودع عنـــك يـــا صـــاح حـــب الخنـــا ... لكـــيلا تبـــوءَ بـــأعتى رزيـــة

وزايـــلْ رفاقـــك مَـــن أعرضـــوا ... عـــن الحـــق والخيـــر ، هـــذي وصـــية!

فصُـــنْ مـــا اؤتمنـــتَ عليـــه ، وكـــنْ ... مـــن المـــؤمنين خيـــار البريـــة

وماضـــيك ولـــى ، ولمّـــا يُعقـــبْ ... فـــلا تـــكُ – للترهـــات - الضـــحية

وحاضـــرك – اليـــوم - مستبســـلٌ ... يُطِـــل عليـــك بعـــين حَفيـــة

يُريـــــدُك أنْ لا تطـــــلّ عليـــــ ... ـــــهِ بقلـــب يُعـــاني خـــراب الطويـــة

توكّـــلْ علـــى الله واعمـــلْ ، وأحســـنْ ... عســـى أن يكـــون - لـــدى الـــروح - نيـــة

الأب الحقيقي

(إن الأبوة ليست بمجرد الانتساب ، بل هي بذلٌ وجهدٌ وعطاءٌ ونصيحة وتضحية. أورد الخولي في قصصه الواقعية تحت عنوان (الأب الحقيقي) قصة ملخصها: (دخل الأب منزله كعادته في ساعةٍ متقدمةٍ من الليل ، وإذ به يسمع بكاء من غرفة ولده. فدخل عليه فزعاً متسائلاً عن سبب بكائه ، فردّ الابن بصعوبة: لقد مات جارنا فلان (جد صديقي أحمد) ، فقال الأب متعجباً: ماذا! مات فلان! فليمت عجوز عاش دهراً ، وهو ليس في سنك يا بُني ، وتبكي عليه كل هذا البكاء ، يا لك من ولدٍ أحمق لقد أفزعتني ، ظننت أن كارثة قد حلت بالبيت ، ربما لو أني مُت لمَا بكيت عليّ هكذا! نظر الابن إلى أبيه بعيون دمّاعة كسيرة قائلاً: نعم لن أبكيك مثله! هو مَن أخذ بيدي إلى الجُمَع والجماعة في صلاة الفجر ، وهو من حذرني من رفاق السوء ، ودلني على رفقاء الصلاح والتقوى! هو من شجعني على حفظ القرآن وترديد الأذكار. أنت ماذا فعلت لي؟ كنت لي أباً بالاسم ، كنت أباً لجسمي ، أما هو فقد كان أباً لروحي ، اليوم أبكيه وسأظل أبكيه ، لأنه هو الأب الحقيقي ، ونشج بالبكاء. عندئذٍ تنبه الأب إلى غفلته ، وتأثر بكلامه واقشعر جلده ، وكادت دموعه أن تسقط ، فاحتضن ابنه وتاب إلى الله منذ ذلك اليوم ولم يترك أي صلاة فى المسجد. وأحسن إلى ابنه).هـ. ومن هنا جاز القول عندنا بأن الأب الحقيقي هو الأب الذي يُربّي ويُنشيء ويضع التصورات الصحيحة عن القيم ومنظومة الأخلاق ، ويتابع تطبيقها في الحياة العملية. أما الأب الذي كل همّه البيت الوسيع المترف الراقي والأثاث الجميل والطعام اللذيذ الشهي والملابس الأنيقة الغالية الأثمان والمستوى المعيشي الذي يحلم به الأبناء ، أقول بأن هذا كله بدون القيم والأخلاق لا يعطي هذا النوع من الآباء وصف الأبوة الحقيقية الحانية ، التي ينبغي أن يكون عليها الآباء في الحياة. وأذكر أنني أيام كنت في عمر ذلك الصبي بطل قصيدتنا كنتُ أحرصُ الحرص كله على مصاحبة الكبار الذين منهم من يفوق سن أبي أو يقل قليلاً. وما ذاك إلا للاستفادة من خبراتهم الحياتية. وهذا أمرٌ قد عُرفتُ به ، يدركُه الكبير والصغير من أقربائي ومن الراسخين في معرفتي. وما ندمتُ يوماً على صحبة هؤلاء. وفي (منتديات الشروق) كان تعريفٌ للأبوة أقتبسه كما هو: (يعتقد الكثيرون أن دور الأبوين ينحصر في مجرد إطعام الأولاد وكسوتهم وصرف المال لعيشهم فقط. لكنهم لا يعلمون أن الأبوة الحقة تكمن في إظهار عاطفة الآباء تجاه أبنائهم ، في حبهم وحنانهم. إضافة إلى تكوينهم وتعليمهم نفسياً ليتحملوا متاعب الحياة. قليل فقط مكن الأولياء ، ومعظمهم من طبقة المثقفين ممن يعلمون بهذه الحقيقة. كما أن البعض الآخر يجد صعوبة في تربية ابنه مما يجعله ابناً عاقاً ، عندها يلقي كل اللوم عليه لأنه غير مؤدب ، وقد لا يدرك أنه السبب في حصول ذلك

، فشخصية الطفل تتكون من محيطه الذي يعيش فيه ، ألا وهو الأسرة. قد لا ينجح الكثيرون ممن ضاقت بهم الدنيا في الاعتناء مادياً بأبنائهم ، لكنهم يوجهون جُل حبهم وعواطفهم تجاههم ، وهذا بالضبط ما يحتاجه الأبناء: الحب والحنان. على عكس البعض ممن يسرفون في صرف الأموال الباهظة من أجل أن يلبس أبناؤهم أجمل الثياب ويسكنوا أفخم منزل ، وبذلك تشغلهم تلك الأموال عن إظهار عواطفهم وحنانهم).هـ. ومن هنا أعجبتني قصة الفتى ، فأنشدتُ تحت عنوان (الأب الحقيقي) الذي هو تعبير الابن عن صديقه الرجل الأشيب ، هذه الأبيات من البحر الكامل وقافية الراء!)

كـــم فـــي المقـــابر غَيّـــبٌ حُضـــارُ! ذهبـــوا ولمّـــا تـــذهبِ الآثـــارُ!

حـــازوا الكرامـــة والشـــرافة والإبـــا ونعـــاهُمُ الشـــعراءُ والأشـــعار

واســـتأثروا بمناقـــب وضـــاءةٍ وغـــدتْ لهـــم - بـــين الـــورى - أقـــدار

بلغـــوا الذؤابـــة فـــي التفضـــل والعطـــا وعلـــى الشـــهامة فـــي الخلائـــق غـــاروا

وتفـــرّدوا بالمجـــد والحُســـنى معـــاً وتـــواردتْ عـــن ذلـــك الأخبـــار

وتحمّلـــوا فـــي البـــذل كـــل كريهـــةٍ مـــا ردّهـــم عمّـــا ارتـــأوْه ضِـــرار

حتـــى غـــدَوْا بـــين الأنـــام منـــارة فالنـــاسُ أرضٌ ، والأبـــاة مَنـــار

هـــم أخلصـــوا لله ديناً ، فاســـتمَوْا ولهـــم بـــذلك هيبـــة ووقـــار

ولـــئن فنـــوْا ، فـــالله خلّـــد ذِكـــرهم هـــم غيّـــبٌ ، لكـــنهم حُضـــار

وعلـــى المهـــيمن لا أزكـــى عبـــده جَـــل المليـــكُ الواحـــدُ القهـــار

لكنـــه حـــق الأنـــام وفضـــلهم والله مـــا اســـتويا غثـــاً وكِبـــار!

وأخـــصّ بالـــذكر المُبجّـــل جارنـــا إذ قـــدوتي - بعـــد النبـــي - الجـــار

هـــذا الأشـــيمط دلنـــي ، وأعـــانني والشـــاهدُ الصـــلواتُ والأســـحار

والنـــاسُ والجُمَـــعُ الجلائـــلُ شُـــهَّدٌ وأولـــو النهـــى الرئبالـــة الأخيـــار

كـــم خصّـــني بالنصـــح ينشـــدُ رِفعتـــي! لا شـــيء مثـــلَ النصـــح حـــين يُعـــار

كـــم مـــن رفـــاق الســـوء حـــذر مُنـــذراً! وأنـــا اســـتجبتُ ، وأثمـــر الإنـــذار

فعليـــه رحمـــة ربنـــا مـــا أشـــرقتْ شـــمسٌ ، ومـــا كســـح الظـــلامَ نهـــار

وأنـــا - بـــدمع العـــين - قـــد أبنتـــه والـــدمعُ - فـــي تشـــييعه - مِـــدرار

أبتـــاهُ تـــبْ حتـــى أحبـــك مثلـــه واحقـــرْ ذنوبَـــك ، ربنـــا غفـــار!

الأب الغريب

(لكثرة خلافاتها مع زوجها ، كان زوجها في كل مرة يؤثر السلامة ويلوذ بالصمت ، ثم زادت الأمور بلاءً ، فاعتزل البيت أغلب الوقت. فكان الأولاد يشعرون بأن أباهم غريب عن هذا البيت وأهله. فأنشدت حكاية عنه هذه القصيدة لتكون نذيراً للزوجات اللاتي يرون سعادتهن في جعل البيت يشتعل ناراً لأتفه الأسباب. وإن العواقب وخيمة في النهاية ولا شك. والأصل أن تحل الخلافات بالسلمية والأخلاق والأدب والقيم. ولا أعتقد أن العنف كان قد حل مشكلة يوماً ما. إن العنف يقود إلى العنف. وكلما لزمت المرأة حدودها التي حددتها الشريعة ، كلما كان الأمر إلى السهولة أقرب. وكلما رفرفت على البيت رايات السلام ، كلما تفيأ الأبناء أرج الحب والعطف والاحترام المتبادل بين أفراد العائلة ودفء المشاعر وعذوبة الأحاسيس بينهم. وكلما كان ذلك كذلك كلما خرج من هذا البيت أبناء أسوياء يحملون مشعل القيم والأخلاق والمبادئ.)

تَغَـــــرَّب إذ لا يحـــــب الخـــــداعا ... وللبيـــــت لـــــيس يريـــــد الضـــــياعا

وراح يُفـــــتش فـــــي كـــــل وادٍ ... ويَطـــــرق بـــــين الأنـــــام البقاعـــــا

وينشـــــد حـــــلاً لتلـــــك الـــــدواهي ... عســـــاه بـــــه أن يَفُـــــضَّ النزاعـــــا

ويســـــأل أهـــــل التقـــــى والمعـــــالي ... لأن لـــــديهم ـ مـــــن العلـــــم ـ باعـــــا

عســـــاه يلـــــوذ بفتـــــوى لـــــديهم ... ليقنـــــع مَـــــن تســـــتلذ الصـــــراعا

عســـــاها تُـــــودّع خُفـــــيْ حُنـــــين ... إذا آثـــــرتْ للخـــــلاف الوداعـــــا

وتُـــــدرك مِـــــن أمرهـــــا مـــــا تـــــردّى ... وتَقتلـــــع الموبقـــــاتِ اقتلاعـــــا

وتُصـــــلح مـــــا أفســـــدتْ دون حـــــق ... وتُطلـــــق ـ وســـــط الظـــــلام ـ الشـــــعاعا

وتَمحـــــو اغتـــــراب الحليـــــل احتســـــاباً ... وتَبـــــذل مجهودهـــــا المســـــتطاعا

وتـــــرحم أولادهـــــا مـــــن دمـــــار ... يَزيـــــد النفـــــوسَ جـــــويً والتياعـــــا

وتُخمـــد فتنـــة مَـــن لـــم يكونـــوا ســـــوى جوقـــةٍ تســـــتلذ الخـــــداعا

وتُطفـــــئ نـــــاراً لظاهـــــا جحـــــيمٌ وكـــم أحرقـــتْ - فـــي البيـــوت - المتاعـــا!

وتَـــدحَر حربـــاً ضَروســـاً تـــداعتْ وأورثـــــــتِ الآمنـــــــين ارتياعـــــا

المُطلقة الهوجاء

(رباب زوجة مستهترة ، عاملت زوجها بقسوة ، وطفح الكيل فطلقها زوجها طلقتها الأولى ثم راجعها بشروط وعهود وضوابط ومواثيق. فما وفت ولا التزمت. فطلقها الثانية وأصر على الخلاص منها هذه المرة. فتدخل أهل الخير من الأسرتين فراجعها بعد إلحاح شديد من الصالحين إذ له منها ولد. وكانت المراجعة الثانية هذه بشروط ومواثيق أشد من الأولى ، فأخلت بالشروط وخانت المواثيق كعادتها ، فطلقها الثالثة فبانت منه بينونتها الكبرى. فتزوجت غيره رجلاً أذاقها كل أنواع الويلات وألوان الإهانات المادية والمعنوية. وتجرعتْ على يديه كل الهناء والعز الذي لقيته من زوجها الأول. فلما أن طلقها الثاني ، بعد خلافات بينهما بلغت عنان السماء لم تتكلم فيها الألسنة بل الأيدي والأرجل مثل الحيوانات من كلا الطرفين. فإذا بها تتصل بزوجها الأول وتتوسّل إليه في أن يتزوجها. فقال: لست كلباً لأعود في قيء تقيأته ، وإنّ مرة واحدة تكفي يا رباب ، ولقائي بك يوم الحساب. فرُحتُ أتخيل ذلك الزوج البائس المبتلى يسترجع الذكريات ويقرأ في ديوان حياته معها ، وأنشدتُ على لسانه هذه القصيدة وأجعل عنوانها (المُطلقة الهوجاء) لتكون نذيراً لكل هوجاء تتهور ولا تقوم بحقوق زوجها وتطلب الطلاق! وفي محاضرة عنوانها: (الطلاق: أسبابه ـ آثاره ـ سبل علاجه) تناول الدكتور إبراهيم بن هلال العنزي الموضوع برُمّته ثم وضع بعض النصائح التي قد تخفف من ظاهرة الطلاق فقال ما نصه: (* دعا الشرع الإسلامي كلاً من الزوجين إلى استشعار المسؤولية نحو أولادهما فقال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) إلى قوله صلوات الله وسلامه عليه: (والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها..). * أن يصبر كل منهما على الآخر ، وأن يغض الطرف عما لا يرتضيه من الآخر ، فشريك الحياة ليس كله سيئاً فإذا كره منه خلقاً ، أحب منه خلقاً آخر ، ويحاول كل من الشريكين أن يطوّر الجوانب الحسنة في شريكه من خلال الثناء والمدح ، وذكر هذه الجوانب الحسنة ، والإيمان بأن النقص من صفات البشر ، وبدون تحمّل الأخطاء لا تدوم المودة. * تبصير الطرفين بالحقوق والواجبات المترتبة على الحياة الزوجية بينهما ، وتثقيفها بالثقافة الإسلامية التي تحث على تقدير الحياة الزوجية واستقرارها. * إذا كانت الزوجة صاحبة عمل أو لديها دخل مادي ، فلا بد من الاتفاق بين الطرفين ، وتحديد مسؤولية كل منهما ، من ناحية المساهمة في مصروفات الأسرة وتوزيع الدخل. * تعدد الزوجات مباح وليس لأحد القدرة على منع الرجل من التعدد ، ولكن كل رجل لديه عقل ومعرفة في أسرته ، فالعاقل لا يهدم أسرة ، ويبني أخرى ، فإن أدرك أن الزوجة الأولى لا تستطيع التعايش مع زوجة ثانية ، فالأفضل أن يتوقف

عن هذا المشروع ، حرصاً على أسرته وأولاده. * لا ينبغي للزوجين أن يُغلّبا لغة العنف والقسوة بينهما ، والالتزام بالهدوء وضبط النفس ، فلا بد من حل المشكلات بالحوار ، والتنازل عن بعض الحقوق ، وتوظيف شعرة معاوية بينهما. * أن لا يسمح كل من الزوجين بتدخل أحد في حياتهما سواء من قبل الأهل ، أو الأصدقاء أو الأقرباء. *أن يتبادل كل منهما كلمات الحب والتودد والحنان ، وهذه العبارات قد تشبع الجانب العاطفي. * لا بد من التوافق الثقافي بين الزوجين (عادات - قيم - تقاليد - بيئة اجتماعية - بيئة طبيعية) وعدم الاستعجال والخوف من العنوسة. * الحذر من اختيار الخاطبة التي تسعى من أجل الطمع المادي ، ويتم ذلك بالضغط على الطرفين حتى توفق بينهما. * البعد عن الزيجات التي تهدف إلى الاستمتاع ، وتثبت فيها النية بعدم الاستمرار ، مثل: زواج المسيار ، والمصياف ، والوناسة. * إذا وصل الزوجان إلى طريق مسدود ، وجب أخذ حكم من أهله وحكم من أهلها لحل الوضع المتأزم بينهما ، لعل الله يغيِّر الحال ، وتبرز أفكار جديدة من الحكمين لحل الخلافات ، والتسلّح بالدعاء فهو دأب النبيين وعدة الصالحين ، قال تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إصلاحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا}.).هـ.)

أنـــا كـــمْ نصـــحتُ ، فمـــا علـــيَّ مـــلامُ! وغبـــاءُ عقلـــكِ يـــا (ربـــابُ) عُقـــامُ

كـــم كنـــتُ أنشـــد - فـــي زواجـــكِ - بهجـــة إذ كـــل قصـــدي - فـــي الحيـــاة - ســـلام!

كـــم كنـــتُ أرجـــو الحـــب يغمـــر عيشـــنا ويُظلنـــــا الإيمـــــانُ ، والإســـــلام!

كـــم كنـــتُ أصـــبو للوداعـــة ، والصـــفا مهمـــا جفـــا عشـــقٌ ، وشـــط هُيـــام!

كـــم كنـــتُ أعمـــل - للتقـــارب - بيننـــا وليشـــــهدِ الأخـــــوالُ والأعمـــــام!

كـــم كنـــتُ أســـعى كـــي أحقـــقَ ألفـــة كـــــيلا تعكـــــر صـــــفونا الآلام!

كـــم كنـــتُ فـــي التوفيـــق أختصـــر المـــدى وأصُـــد مـــن عـــابوا الفتـــى ، أو لامُـــوا!

كـــم كنـــتٌ فـــي التيســـير أمعِـــن راضـــياً وأقـــــول: إن عسَّـــــرتُ ذاك حـــــرام!

كـــم كنـــتُ أدأبُ - فـــي التجلـــد - للشـــقا وشـــــهوديَ الأحـــــوالُ ، والأيـــــام!

كـــم كنـــتُ أصـــبر فـــي مواجهـــة العـــدا والشـــــــامتين ، وللقـــــــاء أوام!

كـــم كنـــتُ أعفـــو عـــن إســـاءتكِ التـــي ... عنهـــا تنـــاءى الظـــالمون ، وصـــاموا!

كـــم كنـــتُ أصـــفح راجيـــاً – منـــكِ - الوفـــا ... وأقـــول: قـــد زلّـــتْ - بهـــا - الأقـــدام!

كـــم كنـــتُ ألـــتمس الحقـــوق تزلفـــاً ... مـــن زوجـــةٍ إحســـانُها الإجـــرام!

ولعبـــتِ بـــي دهـــراً ، فقلـــتُ: ستســـتحي ... فلربمـــا شـــفعتْ لـــيَ الأعـــوام

ولربمـــا قلبـــتِ أوراق الشـــقا ... فرحمـــتِ شـــيباً - فـــي يديـــه - حُســـام

ولربمـــا فكـــرتِ فـــي أحوالنـــا ... فلـــواكِ - عـــن أهوائـــكِ - الإحجـــام

ولربمـــا راجعـــتِ ماضـــيَكِ الـــذي ... اليـــومَ فيـــه - مـــن التعنـــت - عـــام

ولربمـــا قلـــتِ: الفـــداءُ أنـــا لمـــن ... هـــو - فـــي الحيـــاة - الصـــاحبُ القـــوّام

ولربمـــا قلـــتِ: الحليـــلُ قرابتـــي ... والأهـــلُ ، والخـــلانُ ، والأرحـــام

ولربمـــا قلـــتِ: الحيـــاة تعافهـــا ... نفســـي ، إذا هـــذا الحبيـــب يُضـــام

لكنمـــا أشـــهرتِ ســـيفاً كـــالردى ... ولـــديكِ بعـــدُ جنـــادلٌ ، ورِجـــام

وطعنـــتِ زوجـــاً ، كـــم أعـــزكِ فـــي الـــدنا! ... وكمـــا تـــريْن الجـــرح لا يلتـــام

وجعلتِـــهِ هـــدفاً لأخبـــثِ معشـــر ... فـــي كـــفّ كـــلِّ - فـــي الـــوغى - صَمْصـــام

وجعلـــتِ منـــه ضـــحية لســـيوفهم ... ومِحـــالهم ، واستأســـدَ الأقـــوام

ووقفـــتِ - خلـــف صـــفوفهم - مَزهـــوة ... لمَّـــا يصـــدكِ موقـــفٌ وزحـــام

كـــم كنـــتِ ســـافلة نـــأى عنـــك الحيـــا! ... وعلـــى الســـفيهة لـــيس قـــط مَـــلام

كـــم كنـــتِ هازلـــة تمَلكهـــا الغبـــا! ... مـــا النـــاسُ إمـــا زاغـــت الأحـــلام؟

كـــم كنـــتِ فاقـــدة المـــروءة فظـــة ... والقلـــبُ فيـــه - مـــن الســـفول - رُكـــام!

كـــم كنـــتِ جاحـــدة لكـــل تكـــرّم! ... جـــودي مضـــى ، والفضـــلُ والإنعـــام

حتـــى إذا طلقـــتِ ، أهلـــكِ بـــاركوا وتســـامروا بالأغنيـــات ، وهـــاموا

وبـــدأتِ مرحلـــة يُغـــرّد طيفهـــا لمّـــا أتـــاهم عاشـــقٌ مقـــدام

أغـــراه فيـــكِ تبـــذلٌ ، وتغـــنجٌ وتكسُّـــرٌ يســـبي النهـــى ، وقَـــوام

فـــأتى يُقـــدّم شـــوقه متملقـــاً يبغـــي التقـــرّب ، والمـــزارُ لِمـــام

والأمـــر أبْـــرمَ بعـــدما آذنـــتهم خـــاب الهـــوى ، والـــدسُ ، والإبـــرام!

وأقيمـــت الـــدارُ المنيفـــة تحتفـــي بمليكـــةٍ تحلـــو ـ لهـــا ـ الأحـــلام

تســـتروح الأنســـام فـــي بُحبوحـــةٍ ويطيـــبُ عـــيشٌ نـــاعمُ ، ومنـــام

وأذقتِـــه مُـــراً ، فـــردَّ بمثلـــه ودَهـــى حياتـــكِ يـــا (ربـــاب) ظـــلام!

هـــذا انتقـــام الله مِـــن مَغـــرورةٍ والـــزوجُ ـ فـــي ذا الانتقـــام ـ هُمـــام

وأراكِ مـــن قـــدر المليـــك عســـيرَهُ والحـــق جـــاء ، وزالـــتِ الأوهـــام

حتـــى اصـــطليتِ بنـــاره ، وســـعيره وشـــوى افتـــراءكِ ـ فـــي العـــذاب ـ ضِـــرام

تـــا الله مـــا كـــل الرجـــال حمـــائمٌ كـــلا ، ولا كـــل النســـاء يَمـــام!

شـــتان بـــين الـــزوج يعطـــف حانيـــاً والـــزوج يـــبطش عنـــدما ينضـــام!

والله مـــا اســـتويا: حليـــلٌ مخلـــصٌ لـــكِ لان ، وهْـــو الســـيد الضـــرغام

وحليـــلٌ اختـــاروه دون تريـــثٍ مـــا ردّه دمـــعٌ ، ولا اســـترحام!

مـــا ردّه هوجـــاء باعـــتْ زوجهـــا! مـــن أجلـــه ، مـــا ردّهـــا اســـتذمام!

لكنـــه كيـــدُ المليـــك ومكـــرُه وبنـــار كـــلِّ يَصـــطلي الظـــلّام

فرمـــاكِ زوجُـــك فـــي العَـــرا مترفعـــاً عـــن فظـــةٍ ـ معهـــا ـ الحيـــاة سُـــخام

أعتـــى مطلقـــةٍ ، وأشـــرسُ حُرمـــةٍ فلتعلمـــــي أن الزمـــــان عِصـــــام

لـــكِ لـــن أعـــود ، ولـــو لقيـــتُ مَنيتـــي واليـــومَ لـــي بمبـــادئي استعصـــام

لا تـــأملي يومـــاً لقـــاءً بيننـــا مهمـــا أتتنـــي ـ مـــن ذويـــكِ ـ سِـــهام

أنـــا لســـت كلبـــاً قيـــؤه مَطعومُـــه! كـــلا ، وهـــل قـــيءُ الكـــلاب طعـــام؟

فـــابقيْ بـــلا زوج يُعفـــكِ كالنســـا وعليـــكِ ـ مـــن أثـــر النشـــوز ـ قتـــام

وتخيّـــري السُـــكنى بجـــوف زريبـــةٍ! فلربمـــا ســـعدتْ بـــكِ الأنعـــام!

أو صـــاحبي الأغنـــامَ أصـــدقَ صـــحبة! فلربمـــا احتفلـــت بـــكِ الأغنـــام!

لا تحـــذري قرنـــاً ، فعنـــدكِ مثلـــه ولـــديكِ إن كثـــر الثغـــاء كـــلام

أنـــا قـــد بتتـــكِ بعـــدما عنفتنـــي ولســـوف يَقضـــي الواحـــدُ العـــلام

رفقاً بنفسك يا أبتاه!

(تمردتْ هذه الزوجة على زوجها. ولها منه بُنيات وأولاد. فبات الزوج المغلوب على أمره بين خيارين أحلاهما أمرّهما. فإما أن يصبر ويكابد من أجل أولاده وبناته وإما أن يطلق ويتزوج من أخرى ويتشرد الأولاد. إن الأولاد والبنات همُ الضحية في هذا الخيار الثاني. فانتحى ناحية ، وغلبته دموعه فجاءت ابنته الصغرى وجففت دموعه قائلة: رفقاً بنفسك يا أبت واصبر ، إن وعد الله حق! ولمّا استشار أهل الخبرة والتجربة والعلم ، وجدهم يكادون يُجمِعون على مبدأ واحد جوهرُه ومَفاده وخلاصته أنْ تكلفْ لها لتبقيَ على بناتك وأبنائك مادام الأمر في دائرة المُباحات! وتنازلْ بعض الشيء عن أغلب حقوقك من أجل الإبقاء على هذه الأسرة وذلك البيت! والحقيقة أن هذا السلوك هو الأرشدُ والأحكمُ من أجل الحفاظ على الكل: (الزوج والأبناء والبنات والزوجة نفسها!) وإذن فالحكمة تقتضي التصرفَ بشيء من التوازن والتنازل والتوافق!)

لغيـــــــر الله لا تحلـــــــو الشـــــــكاية ... وذل الحُـــــر مِـــــن أعتـــــى النِكايـــــة

ولـــــيس يـــــدومُ – بـــــالمخلوق - حـــــالٌ ... وكـــــم لاقيـــــتُ - مِـــــن زوجـــــي - الإذايـــــة

زواجـــــي كـــــان أشـــــرسَ عائـــــداتي ... فقـــــد أضـــــحى يُـــــؤرّخ للبدايـــــة

تُخيّرنـــــي الحليلـــــة بـــــين مُكثـــــي ... أصـــــارعُ حُمقهـــــا حتـــــى النهايـــــة

وبـــــين طلاقهـــــا أشـــــفي غليلـــــي ... فقـــــد عانيـــــتُ مـــــا فيـــــه الكفايـــــة

ومثلـــــي لا يُحَطمُـــــه التحـــــدي ... لأنـــــي قـــــد رفعـــــتُ الحـــــق رايـــــة

ولكـــــنْ للعِيـــــال علـــــيّ حـــــق ... وهـــــم أولـــــى بعطفـــــي والرعايـــــة

ومـــــا ذنبـــــي؟ ومـــــا ذنـــــبُ الضـــــحايا؟ ... وهـــــل أمســـــت لأمهـــــمُ الوصـــــاية؟

لتجعلنـــــا نلـــــوكُ جـــــوى الرزايـــــا ... بـــــلا خطـــــأ كســـــبنا ، أو جنايـــــة

لمـــــاذا الكيـــــدُ مِـــــن زوج وطفـــــل؟ ... أم التـــــدمير صـــــار لهـــــا هوايـــــة؟

لمـــــاذا - للصـــــواحب - كـــــل رفـــــق ... وللجـــــارات ترتجَـــــلُ العنايـــــة؟

أســـــائلُ مـــــا الـــــذي أودى بزوجـــــي؟ ... جنـــــونٌ؟ أم ظنـــــونٌ؟ أم وشـــــاية؟

وأيـــــن الـــــود إن غـــــدتِ المنايـــــا ... وسُـــــوءُ الظـــــن والتكـــــديرُ غايـــــة؟!

هل المطلقة محرمة؟

(طُلقتْ من زوجها الأول لا لشيءٍ إلا لأنها مؤمنة موحدة. فراحت تسأل عمن يُعددون ومن يتزوجون: (هل المطلقة محرمة؟) الآية واضحة للمعدّد أو المبدل أو المتوفاة زوجته: (عسى ربه إن طلقكن أن يُبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عائدات سائحات ثيبات وأبكاراً). والطلاق كان معروفاً قبل البعثة النبوية ، يطلق الرجل زوجته ما شاء أن يطلقها فإذا أوشكت عدتها أن تنقضي راجعها ثم طلقها. ولقد وقعت على تفاصيل دقيقة عن الطلاق منها ما تناولته كتب الفقه فتصرفتُ في بعض الإحالات ، كما أنني اقتصرت على الطلاق عند أهل السنة. وضربت الذكر صفحاً عن الطلاق عند الروافض وغيرهم من أهل الضلال! (حدثنا أزهر بن جميل حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اقبل الحديقة ، وطلقها تطليقة. ورد في سورة البقرة: (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ). حيث تحدد الطلاق بمرتين طلاق مؤقت ، إذ يمكن للزوج أن يسترجع زوجته إذا كانت لم تتجاوز مدة العدة وهي ثلاثة أشهر ، لضمان عدم حدوث الحمل ، أما إذا طلقها ثلاث مرات ، فلا يمكنه أن يعود إليها إلا أن تتزوج رجلاً غيره بنية البقاء مع الزوج الجديد ، ثم إذا طلقها زوجها الجديد ، يمكن للزوج القديم أن يسترجعها بمهر وعقد جديدين. اختلف العلماء في الأصل في الطلاق فذهب عدد كبير منهم إلى أن الأصل فيه الإباحة وذهب الأحناف إلى أن الأصل في الطلاق الحظر وهي رواية عند الحنابلة وقد رجح الشيخ محمد أبو زهرة والشيخ سيد سابق ـ إحداهما أنه محرم لأنه ضرر بنفسه وزوجته وإعدام للمصلحة الحاصلة لهما من غير حاجة إليه فكان حراماً كإتلاف المال ولقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: "لا ضرر ولا ضرار" ـ الثانية أنه *مباح* لقول النبي "أبغض الحلال إلى الله الطلاق". إذا صح الحديث! وإنما يكون مبغوضاً من غير حاجة إليه وقد سماه النبي ـ صلى الله عليه وسلم – حلالاً ، ولأنه مزيل للنكاح المشتمل على المصالح المندوب إليها فيكون مكروهاً" ، ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولولا أن الحاجة داعية إلى الطلاق لكان الدليل يقتضي تحريمه كما دلت عليه الآثار والأصول ولكن الله أباحه رحمة منه بعباده لحاجتهم إليه أحياناً. وأما غالبية

العلماء فقد قالو بإباحة الطلاق مستدلين بقوله تعالى: (لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ). كما احتجوا بقول النبي محمد – صلى الله عليه وسلم - كما في حديث ابن عمر: (ثم إن شاء أمسك ، وإن شاء طلق قبل أن يمس). حيث إن الرسول أنكر إيقاع الطلاق في الحيض لا في غيره. كما احتجوا بالآثار الواردة عن الصحابة أنهم طلقوا. إن القول بأن الأصل في الطلاق الإباحة أو الحظر لا تترتب عليه آثار قضائية في الدنيا وإنما تترتب على ذلك آثار تربوية مهمة ، وهي أن المسلم إذا اقتنع بحرمة الطلاق بدون سبب فإنه لا يقدم عليه خشية من الإثم. ولئن كان الطلاق بيد الزوج ، فإن هذا لا يعني استرقاق الزوجة واستعبادها. بل أعطاها الإسلام حق الخلع! وهو اتفاق بين الزوج والزوجة على أن ينهيا الزواج بينهما ، بمقابل تدفعه الزوجة للافتكاك من عقد الزواج ، وقد يكون هذا الافتكاك بتنازل المرأة عن جزء من المهر أو كل المهر الذي اتفقا عليه في بدء عقد الزواج. ومع أن شريعة الإسلام جعلت الطلاق بيد الرجل وحده ، لكنها فتحت سبلاً عديدة أمام المرأة المظلومة أو التي لا تطيق العيش مع زوجها لتتحرر من ميثاق الزواج ، ولتبدأ حياة أخرى مع زوج آخر، ومن هذه السبل حكم (الخُلع) ، وهذا ما فعله النبي مع امرأة ثابت بن شماس ، حين جاءته تشتكي له تعاستها مع زوجها الذي لا تحبه وأنها تعيش معه مكرهة ، فأمرها أن ترد عليه بستانه الذي كان مهراً لها ، وأمره أن يُطلقها تطليقة واحدة. والقاضي المسلم يمكن له أن يطلق الزوجة من زوجها في حالات متعددة ، مثل أن يكون الزوج غائباً لا يعرف مصيره ، كأن يكون أسيراً أو مختطفاً أو مسافراً ، أو أن يكون الزوج قد هجر زوجته مدة طويلة دون الانفاق عليها. والمطلقة نوعان: إما لدينها كموضوع قصيدتنا ، وإما لجاهليتها وهذه البُعد عنها غنيمة. والناس من ناحية المطلقات نوعان: منهم من يُفضلهن لسهولة التكاليف ورجاء إذلالهن ، لأن البعل الهمام ذو منة عليها بزعمه الباطل. ومنهم من يجتنبهن خشية التعيير بهن. إن الأفضل للمعدد ذي الولد زوجة مطلقة ذات ولد أو بدون ، وليحتسب الأجرعند الله تعالى ولا يستمع طرفة عين للعادات ولا للتقاليد البالية. وإذن فالمطلقة ليست مُحَرمة!)

أعاتبُ - في الورى - أهل الرشادِ أيذهب بالطلاق شذى الودادِ؟

هل التسريحُ يجعل كل أنثى محرمةً على كل العِباد؟

وهل تحيا تقاسي من حياةٍ تنغّصها العذوبة بالسهاد؟

وكيـــف تنـــال سُـــمعتها البرايـــا ... بـــلا ذنـــب ولا أدنـــى فســـاد؟

وكيـــف يُـــلاكُ عِـــرضٌ دون حـــق؟ ... لمـــاذا لا نكـــون علـــى الحِيـــاد؟

فمِـــن مســـتكثر فـــي الخـــوض حتـــى ... كأنـــا ـ فـــوق قائمـــة ـ المـــزاد!

ومِـــن مســـتقتل فـــي الكيـــد حتـــى ... كأنـــا بالصـــياقل فـــي الجهـــاد؟

ومِـــن مستحســـن مـــا نحـــن فيـــهِ ... وقـــد جـــافى متابعـــة الرشـــاد

ألـــيس الأمـــر إنكـــاحَ الأيـــامى؟ ... وقـــرآن المليـــك بـــذا ينـــادي

أأصـــبحتِ الأيومـــة شـــر عـــار ... يُهـــدد كـــل أمـــن فـــي الـــبلاد؟

أليســـت أختنـــا ـ مَـــن فـــي قرانـــا ـ ... تريـــد الـــزوج يَســـكن فـــي الفـــؤاد؟

لمـــاذا البُعـــد عنهـــا بـــات حـــلاً؟ ... وهـــل حـــلٌ يكـــون بالابتعـــاد؟

ألـــيس مصـــابها يُـــدمي قوانـــا؟ ... فهـــل تجـــري دِمانـــا فـــي جمـــاد؟

فبتنـــا لا نحـــس بمـــا نلاقـــي ... ولا نخشـــى الشـــقا يـــوم المَعـــاد

وهَـــديُ نبينـــا فيـــه التأســـي ... ســـواء فـــي الفعـــال والاعتقـــاد

وأخبـــارُ النبـــي موثقـــاتٌ ... وقـــائعُ بالغـــت فـــي الاســـتناد

فجُـــلُ نســـائه قطعـــاً أيـــامى ... وســـيرتهن خيـــر هُـــدىً وزاد

فواضـــلُ فـــي الســـمات وفـــي الســـجايا ... ونضـــرتهن تـــروي كـــل صـــاد

كوامـــلُ فـــي الصـــفات بـــدون شـــكٍ ... وأعلنُهـــا لألجـــم كـــل عـــاد

وأمَّـــاتٌ لأهـــل الســـلم نصـــاً! ... وحِصـــنٌ هـــديُهن مـــن الأعـــادي

لهـــن دعاؤنـــا فـــي كـــل حـــين ... وفـــي كـــل المجـــالس والنـــوادي

ليـــــرض الله عمـــــن كـــــن ذخـــــراً وســـــــيرتهن زانـــــــت كـــــــل واد

ألا يـــــا قومنـــــا انتبهـــــوا لهـــــذا فـــــإن الحـــــق - رغـــــم الكيـــــد - بـــــاد

ولا تتنكـــــــــــروا لمطلقـــــــــــاتٍ عـــــدمْن – اليـــــوم - دندنـــــة الرقـــــاد

وعشـــــن كوارثـــــاً لا وصـــــف عنـــــدي لهـــــــا بيراعـــــــةٍ أو بالمِـــــــداد

تمتعـــــتم ، وهـــــن بكـــــم ثكـــــالى يصـــــــارعْن المعيشـــــة بـــــالجلاد

زهـــدتم فـــي النكـــاح مـــن الأيـــامى إلـــى أن صـــرن فـــي جـــوف البـــوادي

علـــيهن الحيـــاة رمـــتْ أســـاها ودمـــع العـــين فـــي أعتـــى ازديـــاد

تعـــــاودُهن أحـــــلامُ الصـــــبايا وأنســـــام الصـــــبابة فـــــي تمـــــاد

ولا يـــــأتين مـــــا تـــــأتي البغايـــــا ولا يعمـــــدن - حاشـــــا - لاصـــــطياد

لأن الله يعصـــــم كـــــل فضـــــلى مـــــن الـــــزلات تجلبهـــــا العـــــوادي

ولكـــــن النفـــــوس لهـــــا مُـــــرادٌ وللمُهـــــج احتفـــــاءٌ بـــــالمُراد

لـــذاك أخـــص مِـــن جيلـــي فنامـــاً إلـــى الأبكـــار تعـــدو بالجيـــاد

علـــى الأبكـــار عـــزمتهم تلاقـــتْ ورائحُهـــم يوصّـــي كـــل غـــاد

فليـــلُ البكـــر تغمـــره الأمـــاني تُســـلي قلـــب (لبنـــى) أو (ســـعاد)

وليـــلُ الثيّـــب انطمســـتْ رؤاهُ تجلبـــب بـــالظلام وبالســـواد

أنـــاديكم بـــأن لا تهجروهـــا وأرجـــو أن يهـــزكُمُ المنـــادي

وإن تـــكُ فـــي الخلائـــق دون زوج فهـــل تحيـــا علـــى ألـــم الحـــداد؟

أحبـــوا الخيـــر للثكلـــى ، وكونـــوا حُمـــاة للنســـاء مـــن الفســـاد

وجـــدّوا ، وازرعـــوا شـــجر التـــآخي لكـــــي تجنـــــوا يواقيـــــت الحصـــــاد

نصـــــحتكمُ ، ورب النـــــاس حســـــبي ومـــــا أنـــــا فـــــي النصـــــيحة بالمُعـــــادي

لأســـــــئلتي إجابـــــــاتٌ لـــــــديكم ولـــــــيس الـــــــرد إلقـــــاءُ الرمـــــــاد

ولـــــم تُحـــــرمْ مطلقـــــة لتشـــــقى خـــــذوا نصـــــحي بعـــــزم واجتهـــــاد

ورب النـــــاس مَـــــولى مَـــــن تزكـــــى وهـــــادٍ مَـــــن رجـــــاه إلـــــى الســـــداد

زواج بلا ضوابط

(ص 158 من (حدث في المحكمة) قصة امرأة تزوّجت من رجل بدون أوراق ولا ضوابط فأنكر الرجل الزواج ونسب الأولاد. وتقدّمت للقضاء الذي أثبت الزواج وأجرى تصحيح العقد وأثبت نسب الأولاد. يقول لنا الراوي: تقدمتْ الزوجة إلى القاضي في دولة شقيقة ، وقالت: إن زوجي الذي تزوجني وهو قبيلي وأنا خضيرية قد هرب إلى بلده ، وتركني ومعي أربعة من الأولاد وتركنا ضحية للتشرد والتسول ، ولازلت في حباله (أي في عِصمته) فقد رفض أن يطلقني ورفض أيضاً أن يُثبت أولادي منه بإثبات شرعي ، وأنا أطلب إثبات ذلك شرعاً وإطلاقي وفكي من قيده وأسْره ، فأذنت المحكمة في تلك الدولة الشقيقة التي يقطن فيها زوجها السعودي وامرته أن يجيب على دعوى المرأة فتملص مراراً ، ثم أثبتت المرأة بالبينه الشرعية أنه زوجها ، وقدمتْ ما يدل على ذلك من شهود ، حيث كانت هي وهو مفرطان في إثبات الزواج ، لأنه كان زواجاً بدون إثبات وبدون ضوابط نظامية ، فما كان منه إلا أن أنكرها وأولادها ، ثم تقدّمت هي بالبينة والشهود العدول الذين أثبتوا نسبه بأبنائه الأربعة منها وأثبتوا أنها زوجته ، وأنه يتغيب عنها ، ولكنه عندما علم بذلك عن طريق محكمة بلاده جُن جُنونه ، وجاء ليحاول أن ينفذ فلجأ القضاء في تلك الديار إلى الحمض النووي وإلى القرائن فثبت شرعاً أنهم أولاده ، وصدر بذلك صكٌ شرعي في تلك البلاد على أن هؤلاء الأربعة هم أولاده وعلى أن هذه المرأة هي زوجته ، وأمر أن يطلقها إن كانت زوجته ، فأنكر أن تكون زوجته ففسخت منه قضائياً ، وبقى الأولاد ينظرون إلى أبيهم نظرات الحسرة والألم ، وينظرون إلى مجتمعهم نظرات الأسى والحزن ، وينظرون إلى أمهم نظرات العتاب واللوم ، كيف فرطت في العقد؟ كيف نسيت نسبهم؟ كيف لم تحتط لهم؟ ولسانُ حالهم يقول لها: ألم يكن لكِ يا أمنا عِلمٌ أن لنا مستقبلاً؟ كيف نصل أبانا؟ كيف نبرّه؟ كيف نزروه؟ كيف يعترف إخوتنا بنا؟ كيف نكون مواطنين نحمل جنسية بلدنا مثل أبينا؟ لماذا لا ندخل بلادنا؟ أمور ومشاكل لا يعلم بها إلا الله وهذا نتاج الزواج بلا ضوابط شرعية ونظامية وثمرة مخالفة أوامر الله ورسوله ، وأما هذه الزوجة المكلومة المظلومة والأبناء الأربعة فقد توجهوا إلى الله ضارعين أن ينصرهم ممن ظلمهم فاستجاب الله لهم! أما الرجل فابتلاه الله بأمراض أصابته في جسمه.)

أيهـــا المُحتـــال الـــذي كـــم تعـــدى مـــن حـــدودٍ ثـــم اعتـــدى ، واســـتبدا!

تســـــتحلُ الحـــــرامَ دون اضـــــطرارٍ هـــل جعلـــت الأهـــواء – للشـــرع - نِـــدا؟

إن عيشـــاً - بـــدون ديـــن - ضـــياعٌ ... والـــذي قـــد أجـــاز هـــذا تـــردى

هـــل زواجٌ حـــقٌ بـــدون شـــروطٍ ... إنمـــا الشـــرعُ خـــط شـــرطاً وقيـــدا

فـــالوليّ يُعطـــى الوليـــة إذنـــاً ... والوكيـــلُ الشـــرعيّ يحضـــرُ عَقـــدا

بعـــده دَورُ الشـــاهديْن تِباعـــاً ... والصـــداقُ يُســـديهِ زيـــدٌ لسُـــعدي

فـــي لفيـــفٍ مِـــن الضـــيوف بعُـــرس ... إن هـــذا أســـمى ســـبيلاً وأهـــدى

دون رقـــص ، أو رنـــةٍ ، أو غِنـــاءٍ ... مَـــن يـــري حِـــلّ الأغنيـــات تعـــدّى!

هـــل تزوجـــت مُســـتدلاً بشـــرع؟ ... أم جحـــدت الأحكـــامَ والـــدينَ جحـــدا؟

أســـلمتك الحمقـــاء نفســـاً وعِرضـــاً ... ثقـــة بـــالزوج الـــذى ســـاق وعـــدا

ثـــم أعطـــى الأمـــان قطعـــاً وجزمـــاً ... وعلـــى فصـــل القـــول عاهـــد عهـــدا

أن يكـــون التوثيـــق - للأمـــر - فـــوراً ... أن يجـــدّ المقـــدامُ فـــي الأمـــر جـــدا

لكـــنِ الـــزوجُ لـــم يُقِـــم أي وزن ... لعهـــودٍ ، كـــلا ، ومـــا رد ردا

ثـــم غـــالي فـــي رميهـــا بـــالتجني ... وانـــزوى خلـــف الزيـــف والـــزور فـــردا

قـــال: لســـتُ زوجـــاً لهـــذي يقينـــاً ... بـــل أزيـــدُ: سُـــحقاً لهـــذي ، وبُعـــدا!

مـــا لهـــا عنـــدي مـــن حقـــوق بتاتـــاً ... إنمـــا الزيـــف - بالحقـــائق - أودى

والأكاذيـــبُ لـــن تُبـــدّد حقـــاً ... تســـتحق هـــذي - علـــى الكِـــذب - جلـــدا

ناشـــدتْه الـــرحمنَ فيهـــا ، وقالـــت: ... قـــد رزقـــتَ منـــي بنـــاتٍ ووُلـــدا

فاصـــدق المـــولى واحتـــرمْ دمـــع فضـــلى ... لا تكـــن فيمـــا تـــدّعي اليـــوم وغـــدا

أو فـــدعني أعطـــي القضـــاء دلـــيلاً ... واضـــحاً جـــداً ، إننـــي أتحـــدى

ثـــم دار التحقيـــقُ فـــي كـــل لفـــظٍ ... وادّعـــاءٍ ، إن التثبّـــت أجـــدى

فاســـــــتبانت حقيقـــــــة لا تـــــــوارى وانجلـــى خطـــبٌ يُضـــرمُ القلـــب وَقـــدا

واســـــتعيدت كرامـــــة كـــــم أهينـــــت! واســـــتُبيحت لمّـــــا الـــــوطيسُ اشـــــتدا

واســـــــــــتردّتْ أمٌ وزوجٌ حقوقـــــــــاً ثـــم صُـــدّ زوجٌ - عـــن الظلـــم - صـــدا

مثـــل هـــذا لـــم يُنصـــفِ الـــزوجَ يومـــاً بـــل جبـــانٌ أعطـــى قلـــيلاً وأكـــدى!

طلقها زيد ، وتزوجها عمرو لأنها عقيم

(كانت (هند) امرأة صالحة عابدة ، لكنها عقيم ، هذه إرادة الله فيها. فلما تزوجت طلقها زوجها بسبب عقمها. بعد أن أذاقها الأمرين لسوء خلقه (رغم تدينه للأسف!). ثم منّ الله تعالى عليها بزوج ذاق من العقوق ما علمت البشرية منه وما لم تعلم على يد أولاده ، فزهد في الأولاد. وصمم على أن يتزوج من عقيم لأنه لا يريد الولد ، فهداه الله إلى هذه الصالحة العابدة ، فعاش معها أسعد الأيام. وكان السبب الرئيسي في زواجه منها عقمها. فسبحان الله ، السبب واحد ، ولكن الغرض والهدف مختلفان. فسبحان من له في خلقه شؤون! فبينما هو في الطريق إلى أهلها ليخطبها ، عاش بين هواجس الماضي بما حوى من محن وإحن ، وجراح وأتراح ، وأطياف المستقبل بما ينطوي عليه الغيب من مفاجآت ، الله أعلم بها. لقد حُكي له عنها الكثير: (هند ، تلك الصالحة التقية الورعة ، قوامة الليل صوامة النهار ، لكنها فقط عاقر ، هذا كل ما يعيبها وكل ما ينتقصها الناس من أجله!). وبما أن الرجل قد رزق بالأولاد ، وذاق على أيديهم العقوق بمرارته ولوعته ، فهو لا يطمح أبدا إلى الولد. وإذن فهو شعور غريب ومطلب عجيب في بداهة العقل والمنطق. إذ الناس في الأرض كل الأرض تنشد الولد. والأنبياء والمرسلون يحبون الأولاد ، ويرغبون في تكثيرهم! وحكى الله تعالى عن زكريا عليه السلام دعاءه: (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا). وكانت الأمم تفاخر بكثرة عدد أبنائها وشبابها! إن الأولاد نعمة لا يدرك قيمتها إلا من فقدها! وأثنى الله تعالى على عباده الصالحين بمحامد كثيرة منها قوله: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا). وأخبر الله تعالى أن شعيباً عليه السلام أمر قومه أن يذكروا نعمة الله عليهم إذ جعلهم كثرة بعد قلة فقال: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمْ). ولقد ذكر الإمام الغزالي في (الإحياء) أن الرجل إذا تزوج ونوى بذلك حصول الولد كان ذلك قربة يؤجر عليها من حسنت نيته ، وبَيَّن ذلك بوجوه: * الأول: موافقة محبة الله عز وجل في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان. * الثاني: طلب محبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تكثير من يباهي بهم الأنبياء والأمم يوم القيامة. * الثالث: طلب البركة ، وكثرة الأجر ، ومغفرة الذنب بدعاء الولد الصالح له بعده. روى أبو داود عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَإِنَّهَا لا تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُهَا قَالَ لا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الأُمَمَ .

صححه الألباني في إرواء الغليل. وهذا الحديث يدل على الترغيب في نكاح المرأة الولود أو كثيرة الولادة ؛ حتى تكثر الأمة المسلمة ، ويحصل بذلك مباهاة ومفاخرة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته على سائر الأمم ، وفي ذلك الترغيب في كثرة الأولاد والذرية الصالحة. وحكى الله تعالى عن دعاء إبراهيم عليه السلام ربه قائلاً: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ). ولكنّ هند قصيدتنا وزوجها من نوع آخر ولهما ما يبرر رؤيتهما! فتوقفت كثيراً عند طلاق يُشهر من أمة صالحة ـ من إماء الله عابدة قانتة ـ لأنها عقيم ، وزواج يعلن من ذات الأمة لأنها عقيم! أنشدت على لسان ذلك الخطيب الجديد أقول:)

كم قضايا الدليلُ فيها تبدّى ... والسفيهُ بالرأي فيها استبدا!

كم أردنا (عَمْراً) لأمر دهانا ... وأراد الديان للأمر (زيداً)!

نتمنى ، والأمنيات سرابٌ ... والرضا ـ بالأقدار ـ أرجى وأجدى

نشتهي العيش ليس فيه ابتلاءٌ ... والحياة كالبحر جزراً ومَدا

نرتجي النعمى دون بذل وسعْي ... هل نعيمٌ ، والعبد لم يأل جهدا؟

نخطِب الحسنا دون مهر يوافي ... ما عليه حَسنا من الحُسن أندى!

كم غنِي بالمال أضحى تعيساً ... مالُه بالأفراح والأنس أودى

وفقيرٍ عاش الحياة سعيداً ... لم يكن يدري للسعادة حدا

هكذا الدنيا بالتناقض ملآى ... كم يحار مَن ينقد العيش نقدا!

إيهِ يا (هند) ، فيكِ حارت ظنوني ... إذ سردتُ الأخبار بالشعر سردا

زادني الراوي مِن حكايات فضلى ... فانفعلتُ ، وازددتُ حزناً ووَجدا

كم تحملتُ الظلمَ يُدْمي ويُشْقي ... مِن حليل أعطى قليلاً وأكدى!

ما اشتكيتُ إلا إلى الله حالاً ... سُووه من فرط العذاب اشتدا

كم رماكِ ـ بالعقم ـ زوجٌ جهولٌ ... في الذي قد رماكِ لم يؤت رشدا!

إن هـــــذا قضـــــاء رب البرايـــــا خـــصَّ ربـــي - بـــالعقم والصـــبر - (هنـــدا)

فتلقـــــت هـــــذا بشـــــكر وحمـــــدٍ واحتســـــاب يزْكـــــي الثنـــــا والحمـــــدا

إن ربـــــي لِمـــــا يشـــــاء لطيـــــفٌ والجميـــــعُ يومـــــاً سيُحشـــــر وفـــــدا

حكمـــة المـــولى فـــي عطـــاءٍ ومنـــع قـــد يفيـــد - إذ يمنـــع الـــرزق - عبـــدا

إن يجُـــدْ بالأبنـــاء ، هـــذا امتحـــان ليـــرى المـــولى شـــكر (لبنـــى وسُـــعدى)

أو يجُـــدْ بالبنـــات ، هـــذا اختبـــارٌ أو يخـــصَّ ربـــي بـــالاثنين (دَعـــدا)

كـــل هـــذا - مـــن المليـــك - ابـــتلاءٌ ثـــم قـــد لا يبلـــي بـــالاثنين (شـــهدا)

لـــم يكـــن مولانـــا ليُســـألَ عمـــا قـــد أتـــى ، والإنســـان يُســـأل فـــردا

والإلـــه يـــا (هنـــد) أغنـــى وأقنـــى خـــاب مَـــن ظـــن أن لله نِـــدا

أبـــدلَ الفضـــلى إذ دعـــتْ فـــي الـــدياجي مِـــن مَـــرار فرحـــاً ويُمنـــاً وودا

حيـــث جـــاء الحليـــل يرجـــو عقيمـــاً بعـــدما عـــانى مـــن بنيـــه الســـهدا

جرعـــوه الآلام كأســـاً فكأســـاً والكبيـــر - مـــن حمقـــه - يتحـــدى

والصـــغار - خلـــف الكبيـــر - قطيـــعٌ عاهـــدوه - خـــابوا - علـــى الجَـــوْر عهـــدا

ثـــم كـــان العقـــوق مـــنهم جميعـــاً والقلـــوب اهتاجـــت ســـعيراً وحقـــدا

وإذا بـــالأم الكســـيرة تمضـــي بعـــد لأي ، والآن تســـكن لحـــدا

أغضـــبوها ، لمـــا أهـــانوا أبـــاهم! وأبـــوهم مـــنهم تبـــرأ عمـــدا

قـــال: إنـــي مســـتأنسٌ بعـــروس لا أريـــد منهـــا - مـــدى الـــدهر - وُلـــدا

لا أريـــد الأولاد مصـــدر ذل يمـــلأون الحيـــاة ضـــنكاً وصـــدا

إن (هنـــداً) - بـــالعقم - أغلـــى وأحلـــى وأرانـــي - والله - أحســـنتُ قصـــدا

مـــا زهـــدتُ فيهـــا ، ولا نلـــت منهـــا بـــــل زهـــــدتُ الأولاد منهـــــا زهـــــدا

ربمـــــا عشـــــتُ مـــــا تبقـــــى عزيـــــزاً أو تســـــــــنمتُ بـــــــالزواج المجـــــــدا

ربمـــــا أدركـــــتُ التقـــــى والمعـــــالي ربمـــــا فـــــي الأخـــــرى دخلـــــتُ الخلـــــدا

لـــــيس شـــــيء علـــــى المليـــــك عزيـــــزاً رب زدنـــــــــي إذا تزوجـــــــــت رفـــــــدا

جريدة (المساء) – العدد 715 ص 9

زواجٌ بالإكراه!

(صدم ذلك المسرع بسيارته رجلاً آخر ، ومات المصدوم لتوّه. وحكمتْ على الجاني القاتل المحكمة الشرعية بالقصاص إلا أن يعفو أولياء الدم. وحكم عليه شيخ القبيلة بتعويض أسرة القتيل الفقيد في عائلها. وذلك بالزواج من ابنتهم التي هي زوجة القتيل. وذلك لمَا لمس شيخ القبيلة الحكيم من أخلاق ودين الجاني. فاحتار الجاني بين الحُكمين: حكم المحكمة الشرعية الذي يعنى الموت ، وحكم شيخ القبيلة الذي يعنى الحياة والعروس. فقال عاتباً: (ولكنني لا أريد ابنتكم ولا حاجة لي في الزواج منها أو من غيرها فعندي زوجتي وأولادي). وعندئذٍ أفصحَ شيخ القبيلة وحكيمها قائلاً: (إذا كنت لا تريد الزواج من ابنتنا فنحن نريد رقبتك). وبعد مشاورات ومناورات ، وأخذ ورد ، قبلَ بالزواج منها ، وتم العقد بعد انقضاء عدتها وعفا أولياء الدم وصفحوا عن هذا الجاني الذي أصبح زوج ابنتهم. وأبدل الله على الأسرة المنكوبة من خوفٍ أمناً ومن ضيق فرجاً ، ومن حزن فرحاً ، وكان هذا الحدث العجيب خبراً طار في الآفاق ، من قبيلةٍ الى قبيلة ، ومن صُقع إلى صقع ، وذلك إلى أن حُكي لي ، فانفعلتُ به جداً ، وتخيلتُ شيخ القبيلة والجاني في حوار ، ليس فيه أنصافُ حلول أو ترقيع. وإنما هي مساومة بين نقيضين: الحياة أو الموت. فهل هو زواج بالإكراه؟ وكان لشيخ القبيلة معارضون من قبيلته ، حيث كانوا يرون أن الزواج من ابنتهم الشابة ما هو إلا مكافأة للقاتل الذي أودى بحياة زوجها ، وأن هذا يستحيل قبوله ، لا عندهم ولا عند الزوجة التي كلما نظرتْ في وجهه تذكرت زوجها الأول. وصمم الشيخ على رأيه محتجاً بأن تديُنهما وكرّ الأيام وتعاقبَ الليالي ومعتركَ الحياة جديرون بحل ذلك الإشكال وتجاوزه؟ حُكي أن الوزير أبا شجاع استدعى بعض أخصائه في يوم بارد ، وعرض عليه رقعة من بعض الصالحين ، يذكر فيها أن في الدار الفلانية امرأة معها أربعة أطفال أيتام ، وهم عُراة جياع. فقال له: امض الآن ، وابتع لهم جميع ما يصلح لهم. ثم خلع أثوابه ، وقال: والله لا لبستها ولا أكلت حتى تعود وتخبرني أنك كسوتهم ، وأشبعتهم. وبقي يرعد بالبرد إلى حيث قضى الأمر ، وعاد إليه وأخبره. وكان للقاضي أبي بكر الشامي كراء بيت في الشهر بدينار ونصف ، كان منه قوته ، فلما ولي القضاء ، جاء إنسان ، فدفع فيه أربعة دنانير ، فأبى ، وقال: لا أغير ساكني ، وقد ارتبت فيك لم لا كانت هذه الزيادة قبل القضاء؟ و لما رجع عبد الله بن طاهر الخزاعي إلى الشام ، ارتفع فوق سطح قصره فنظر إلى دخان يرتفع من جواره ، فقال: ما هذا الدخان؟ فقيل: إن الجيران يخبزون. فقال: إن من اللؤم أن نقيم بمكان فنكلف جيرانه بالخبز ، فاقصدوا الدور ، واكسروا التنانير ، وأحضروا ما بها من رجل وامرأة. فأجرى على كل إنسان خبزه ولحمه ، وما يحتاج إليه ، فسميت أيامه أيام

الكفاية. ولما باع أعرابي ناقة له من مالك بن أسماء ، فلما صار الثمن في يده ، نظر إليها فذرفت عيناه ، فقال له مالك: خذ ناقتك وقد سوغتك الثمن. قال سبحانه: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّـهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}. قال ابن عباس رضي الله عنه: من ترك القصاص وأصلح بينه وبين الظالم بالعفو {فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّـهِ} أي إن الله يأجره على ذلك. قال مقاتل: فكان العفو من الأعمال الصالحة". (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي). قال السعدي: "ذكر الله في هذه الآية ، مراتب العقوبات ، وأنها على ثلاث مراتب: عدل ، وفضل ، وظلم. فمرتبة العدل: جزاء السيئة بسيئة مثلها ، لا زيادة ولا نقص ، فالنفس بالنفس ، وكل جارحة بالجارحة المماثلة لها ، والمال يضمن بمثله. ومرتبة الفضل: العفو والإصلاح عن المسيء ، ولهذا قال: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّـهِ} يجزيه أجرًا عظيمًا ، وثوابًا كثيرًا ، وشرط الله في العفو الإصلاح فيه ؛ ليدلَّ ذلك على أنَّه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه ، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته ، فإنه في هذه الحال لا يكون مأمورًا به. وفي جعل أجر العافي على الله ما يُهيِّج على العفو ، وأن يعامل العبد الخلق بما يحب أن يعامله الله به ، فكما يحب أن يعفو الله عنه ، فَلْيَعْفُ عنهم ، وكما يحب أن يسامحه الله ، فليسامحهم ؛ فإنَّ الجزاء من جنس العمل. وفي معرض حديثه عن العفو يقول الأستاذ الكاتب: صلاح نجيب الدق ما نصه: (إن الغفران يقتضي إسقاط العقاب ونَيْلُ الثواب ، ولا يستحقه إلا المؤمن ، ولا يكون إلا في حق الله تعالى. أما العفو فإنه يقتضي إسقاطَ اللَّومِ والذم ، ولا يقتضي نيل الثواب ويُستعملُ في العبد أيضًا. العفو قد يكون قبل العقوبة أو بعدها ، أما الغفران ، فإنه لا يكون معه عقوبة البَتَّة ، ولا يُوصفُ بالعفو إلا القادرُ عليه. في العفو إسقاط للعقاب وفي المغفرة سَتْرٌ للذنب وصون من عذاب الخزي والفضيحة (نضرة النعيم). الفرق بين الصفح والعفو: الصفح والعفو متقاربان في المعنى فَيُقالُ صَفَحْتُ عنه أَعْرَضْتُ عن ذنبه وعن تَثْرِيبِهِ ، إلا أن الصفح أبلغ من العفو ، فقد يعفو الإنسان ولا يصفح وصَفَحْتُ عنه أَوْلَيْتُهُ صَفْحَةً جَمِيلَةً (نضرة النعيم). العفو عن الناس وصية رب العالمين: حثنا الله تعالى في كتابه العزيز على العفو عن المخطئين ، وذلك في مواضع عديدة منها: قال الله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا}. قال ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية الكريمة: "إن تظهروا أيها الناس خيرًا ، أو أخفيتموه ، أو عفوتم عمن أساء إليكم ؛ فإن ذلك مما يقربكم عند الله ويجزل ثوابكم لديه ، فإن من صفاته تعالى أن يعفو عن عباده مع قدرته على عقابهم ولهذا قال: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا}". وقال الله تعالى لنبيه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}. وقال سبحانه: {وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى

اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}. قال ابن جرير الطبري عند تفسيره لهذه الآية: "فمن عفا عمن أساء إليه ، إساءته إليه ، فغفرها له ، ولم يعاقبه بها ، وهو على عقوبته عليها قادر ، ابتغاء وجه الله ؛ فأجر عفوه ذلك على الله ، والله مثيبه عليه ثوابه". وقال سبحانه لنبيه: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}. قال ابن جرير: "خذ العفو من أخلاق الناس ، واترك الغلظة عليهم ، وقد أُمر بذلك نبيّ الله في المشركين". عوَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: "قَالَ النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم -: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنْ اللَّهِ ؛ يَدَّعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»" (البخاري). ولقد حثنا نبينا على العفو عن المخطئين في كثير من أحاديثه الشريفة ، ومنها: * عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ الأَنْصَارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم ، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» (مسلم). * عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «تَعَافُّوا الْحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَدٍّ ؛ فَقَدْ وَجَبَ». (صحيح أبي داود للألباني). * عن عَبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ نَعْفُو عَنْ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلامَ ، فَصَمَتَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ:{اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً} (صحيح أبي داود للألباني). * عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ». (مسلم). ومن أقوال السلف الصالح في العفو عن الناس: * أبو الدرداء: سُئل أبو الدرداء رضي الله عنه عن أعز الناس؟ قال: "الذي يعفو إذا قدر فاعفوا يعزكم الله". (إحياء علوم الدين للغزالي). * علي بن أبي طالب ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إذا قدرت على عدوك ، فاجعل العفو عنه ، شكرًا للقدرة عليه". (المستطرف للأبشيهي). * معاوية بن أبي سفيان: قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: "عليكم بالحِلْم والاحتمال حتى يُمْكِنُكُمُ الفُرصةُ ، فإذا أمكنكم ؛ فعليكم بالصفح والإفضال". (إحياء علوم الدين للغزالي). * الحسن البصري: قال الحسن البصري رحمه الله: "أفضلُ أخلاق المؤمن العفو". (الآداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي). * سعيد بن المسيب: قال سعيد بن المسيب رحمه الله: "ما من شيء إلا والله يُحبُّ أن يُعفَى عنه ما لم يكن حدًّا". (موطأ مالك ، كتاب الأشربة). * الأحنف بن قيس: قال الأحنف بن قيس رحمه الله: "إياكم ورأي الأوغاد ، قالوا وما رأي الأوغاد؟ قال الذين يرون الصفح والعفو عارًا". (المستطرف للأبشيهي). نبينا هو القدوة في العفو عن الناس: الله تعالى أمر نبينا محمدًا بالعفو عن الناس فامتثل أمره ، وكان نبينا هو القدوة في العفو عن الناس بقوله وفعله ، من ذلك: * عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَزْوَةَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا ، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ ؛ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ فَجِئْنَا فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي مُخْتَرِطٌ سيفي صَلْتًا» ، قَالَ: "مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟" قُلْتُ: «اللَّهُ» ، فَشَامَهُ ثُمَّ قَعَدَ ، فَهُوَ هَذَا قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ». (البخاري). * عن عُرْوَةَ بن الزبير أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ: "هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟" قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ ؛ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ" فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ: "يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ"! فَقَالَ النَّبِيُّ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». (البخاري ومسلم). * عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ". (البخاري ومسلم). * عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جذب جَبْذَةً شَدِيدَةً ، قَالَ أَنَسٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: "يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ". (البخاري مسلم). * عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: "مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِمًا ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عز وجل". (مسلم). عفو الرسول عن ثُمامة بن أُثال: روى البخاري عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: "عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ" ؛ فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» قَالَ: "مَا قُلْتُ لَكَ ، إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ" ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟» فَقَالَ: «عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ» ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ» ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ،

فَقَالَ: "أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ؛ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ؛ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى؟" فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ؛ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: "صَبَوْتَ؟" قَالَ: "لاَ وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلاَ وَاللَّهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ". (البخاري). عفو الرسول عن المرأة اليهودية: روى البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ: "أَلاَ نَقْتُلُهَا؟" قَالَ: «لاَ ، فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ». (البخاري). عفو الرسول عن أهل مكة: لما فتح الرسول مكة ، اجتمع له أهلها عند الكعبة ، ثُمّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تُرَوْنَ أَنّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟» قَالُوا: "خَيْراً ، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ" قَالَ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطّلَقَاءُ». (سيرة ابن هشام). ولقد ضرب أصحاب نبينا أمثلةً رائعةً في العفو عن الناس منها: * أبو بكر الصديق: كان أبو بكر ينفق على مِسْطح بن أثاثة لفقره وقرابته منه ، وكان مِسْطح من الذين خاضوا في حادث الإفك ، وتكلم في عِرض عائشة ، فلما عَلِمَ أبو بكر بذلك ، أقسم ألا ينفق عليه بعد ذلك ، فأنزل الله تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} ، فقَالَ أَبُو بَكْرٍ: "بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا ، إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ، وَعَادَ لمسطح بِمَا كَانَ يَصْنَعُ". (البخاري). *عمر بن الخطاب: روى البخاري عن ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ وَكَانَ مِنْ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا ؛ فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: "يَا ابْنَ أَخِي ، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ" قَالَ: "سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ" ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: "هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ ، وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ" ، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تعالى قَالَ لِنَبِيِّهِ: {خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ} ، وَإِنَّ هَذَا مِنْ الْجَاهِلِينَ ، وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ. (البخاري). * عبد الله بن مسعود: جلس عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في السوق يبتاع يشتري طعاماً ، فابتاع ثم طلب الدراهم ، وكانت في عمامته فوجدها قد سُرقت ؛ فقال: "لقد جلست وإنها لمعي" ، فجعلوا يدعون على مَن أخذها ، ويقولون: "اللهم اقطع يد السارق الذي أخذها ، اللهم افعل به كذا" ، فقال عبد الله: "اللهم إن كان حَمَلَه على أَخْذِها حاجةٌ فبارك له فيها ، وإن كان حَمَلَتْهُ

جَرَاءَةٌ على الذنْب فاجعلها آخر ذنوبه". (إحياء علوم الدين للغزالي). * أبو ذر الغفاري رضي الله عنه: قال أبو ذر لغلامه: "لم أرسلت الشاة على علفِ الفرس أي تأكل من طعام الفرس؟" قال: "أردت أن أغيظك" قال أبو ذر: "لأجمعن مع الغيظ أجراً ، أنت حَرٌ لوجه الله تعالى". (المستطرف للأبشيهي). * معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، كان لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أرض وكان له فيها عبيد يعملون فيها ، وإلى جانبها أرض لمعاوية بن أبي سفيان ، وفيها أيضًا عبيد يعملون فيها ، فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله بن الزبير ، فكتب عبد الله كتابًا إلى معاوية يقول له فيه: "أما بعد ، يا معاوية ، إن عبيدك قد دخلوا في أرضي ، فانههم عن ذلك ، وإلا كان لي ولك شأن ، والسلام" فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه ، دفعه إلى وَلَدِه يزيد ، فلما قرأه قال له معاوية: "يا بني ما ترى؟" قال: "أرى أن تبعث إليه جيشًا يكون أوله عنده وآخره عندك يأتونك برأسه" ، فقال: "بل غير ذلك خير منه يا بني" ، ثم أخذ ورقة ، وكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير ، يقول فيه: "أما بعد ، فقد وقفت على كتاب وَلَدِ حَوَاري رسول الله ، وساءني ما ساءه ، والدنيا بأسرها هَيِّنَةَ عندي في جنب رضاه ، نزلت عن أرضي لك ، فأضفها إلى أرضك بما فيها من العبيد والأموال ، والسلام". فلما وقف عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما على كتاب معاوية رضي الله عنه ، كتب إليه: "قد وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، ولا أعدمه الرأي الذي أحله من قريش هذا المحل ، والسلام" فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير ، وقرأه رمى به إلى ابنه يزيد، فلما قرأه تهلل وجهه ، وأسفر ، فقال له أبوه: "يا بني من عفا ساد ، ومن حَلِمَ عَظُمَ ، ومن تجاوز استمال إليه القلوب ، فإذا ابتليت بشيء من هذه الأدواء ، فَدَاوِهِ بمثل هذا الدواء" (المستطرف للأبشيهي). صور من عفو التابعين: ضرب التابعون أروع الأمثلة في العفو عن الناس ، منها: * عبد الملك بن مروان: طلب الخليفة عبد الملك بن مروان رجلاً أمر بالقبض عليه، فأعجزه ثم ظفر به ، فقال رجاء بن حَيْوَة: "يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببتَ من ظفرك به ، فاصنع ما أحبَّ الله من عفوك عنه" ، فعفا عنه (بهجة المجالس لابن عبد البر). الخليفة المأمون: أُحضِرَ إلي المأمون رَجُلٌ أذنب ذنبًا ، فقال له: "أنت الذي فعلت كذا وكذا؟" قال: "نعم يا أمير المؤمنين ، أنا ذاك الذي أسرف على نفسه واتكل على عفوك" ، فعفا عنه وخلى سبيله. (المستطرف للأبشيهي). * ميمون بن مهران: جاءت جارية ميمون بن مهران ذات يوم بصَفْحة وعاء فيها مرقة حارة وعنده أضياف ، فعثرت ، فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها ، فقالت الجارية: "يا مولاي استعمل قول الله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ} قال لها: "قد فعلت" ، فقالت: "اعمل بما بعده {وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ} فقال: قد عفوت عنكِ: ، فقالت الجارية: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} قال ميمون: "قد أحسنت إليكِ ، فأنت حرة

لوجه الله تعالى" (تفسير القرطبي).هـ. إنها المروءة تترجم إلى واقع معاش!
فكتبت شعراً على لسان شيخ القبيلة أقول.)

اظفـــرْ بهـــا أو أن روحـــك تُزهَـــقُ ... واســمعْ هُـدِيتَ كـلام مَــن بــك يرفَــقُ

هــذي النصــيحة قــد درسْــتُ مفادهــا ... ورأيـــتُ منفعـــة بهـــا تتعلـــق

ورأيـــتُ كـــل الخيـــر فـــي تنفيـــذها ... ورأيـــتُ آمـــالاً بهـــا تتحقـــق

ورأيـــتُ أيتامـــاً سيسعـــد عيشـــهم ... ورأيـــت أرملـــة تـــئنّ وتُشـــفق

ورأيـــت عائلـــة تـــذوب توجُّعـــاً ... وتكـــاد ـ مـــن أثـــر الفجيعـــة ـ تصـــعق

ورأيـــتُ نـــار الثـــأر تختصـــرُ المـــدى ... والثـــأرُ بـــئس الـــرأيُ! بـــئس المنطـــق!

ورأيـــتُ أقوامـــاً تؤلّـــب بيننـــا ... حتـــى نحقّـــق مـــا الأراذلُ لفقـــوا

ورأيـــتُ قـــرن الشـــر يســـتبقُ الخطـــا ... وعلـــى نوايـــا الخيـــر فينـــا يُطبِـــق

ورأيـــتُ قاتلنـــا يهـــدّدُه الشـــقا ... وفـــؤادُه ـ ممـــا يُعـــاين ـ يخفـــق

ورأيـــتُ شِـــرذمتين فـــي غســـق الـــدجى ... ومصـــيرُ كـــلٍّ بـــات أمـــراً يُقلـــق

ورأيـــتُ قاضـــيَنا تحيّـــر بيننـــا ... ويقـــول: عفـــوُكمُ أجـــلٌ وأليـــق

ورأيـــتُ محكمـــة تجمّـــد حكمهـــا ... أكـــرم بشـــرع الله حـــين يُطبَّـــق!

ورأيـــتُ قومـــاً يَعرضـــون حلـــولهم ... مَـــن يـــا تـــرى مـــنهم يعـــف ويصـــدق؟

فطرحـــتُ حـــلاً لـــم يجُـــل فـــي خـــاطر ... كـــم غرّبـــوا فيمـــا ذكـــرْتُ ، وشـــرّقوا

واســـتهجنوا مـــا قلتـــه ، وتعجّبـــوا ... والـــبعض ظـــن بـــأنني أتحـــذلق

والـــبعضُ قـــال بـــأنني متعـــالمٌ! ... والـــبعضُ صـــرَّح أننـــي متفيهـــق

وأنـــا ـ ورب النـــاس ـ أرجـــو خيـــرهم ... فأنـــا بشِـــرعة ربنـــا أتخلـــق

حاشـــاي أظلـــم ، إن هـــذي رؤيتـــي ... وبهـــا جهـــرتُ ، ولـــم أكـــن أتملـــق

أنـــا لســـت أكرهـــه علـــى مـــا أدّعـــي ... أنـــا لـــم أهـــدّدْه بـــروح تزهـــق

لكننـــــــي خيّرتـــــــه مـــــــتحملاً ... لومـــاً كجمـــر ـ فـــي الكرامـــة ـ يحـــرق

ووجـــدت عـــائلتين: كـــلٌ يشـــتكي ... وبكـــفّ كـــلٍ فـــي المصـــيبة بيـــرق

أولاهمـــا فقـــدتْ حبيبـــاً غاليـــاً ... ووجـــدتُ أخـــرى ـ فـــي أســـاها ـ تغـــرق

ولـــذا اقترحـــت زواجـــه مـــن بنتنـــا ... وعلـــى اقتراحـــي جـــاء خِـــبٌ يبصـــق

أنـــا قـــد رحمـــتُ عيالـــه أن يُصـــدموا ... وعيالنـــا أن يشـــمتوا ، أو يَحنقـــوا

وحقنـــتُ ـ محتســـباً ـ دمـــاءً أرخصَـــتْ ... قطراتهـــا ، وبهـــا المخـــاطرُ تحـــدق

وطلبـــتُ مـــن أهـــل الفتـــى أن يصـــفحوا ... وعلـــى الـــذي قتـــل الفتـــى يتصـــدقوا

وهـــداهمُ المـــولى لمـــا قـــد قلتـــه ... وهـــداه حقـــاً للـــذي هـــو أعمـــق

فالزوجتـــان معـــاً ببيـــتٍ واحـــدٍ ... وعيـــالُ كـــلٌ بالتراضـــى أغـــدقوا

والكـــل بـــارك مـــا اقترحـــتُ مرحِّبـــاً ... والـــبعض جـــاء ـ لخيمتـــي ـ يســـتوثق

وزواجُـــه منهـــا أزال غمومنـــا ... ورأيتهـــا كالشـــمس إذ هـــي تُشـــرق

وعلـــى المليـــك الأجـــرُ ، هـــذا حســـبنا ... إنـــي بمـــا ـ عنـــد المهـــيمن ـ أوثـــق

لـــولا رجـــائي فـــي جـــزاء مليكنـــا ... لأمـــرتُ بالـــدم يُســـتباح ويُهـــرق

ولمـــا وقفـــتُ أمـــام قـــوميَ منـــذراً ... وأنـــا الخطيـــبُ الألمعـــيّ المُصْـــلق

ولمَـــا تحـــديتُ الجميـــع منافحـــاً عمـــا ارتأيـــتُ مســـفهاً مـــن ضـــيّقوا

ولمَـــا تفهمـــتُ القضـــية مـــؤثراً عفـــواً كـــزرع يســـتطيل ويُـــورق

نفـــسٌ بـــنفسٍ! جَـــل مَـــن ذا شـــرعه! والعفـــوُ أقـــرب للتقـــى ، بـــل أســـبق

هـــذا بيـــانٌ فـــي الكتـــاب مُفصَّـــل مهمـــا تنقصـــه الـــدعي الأولـــق

يـــا رب فـــأجُرْني ، وثبـــتْ حُجّتـــي واجعلنـــيْ ممـــن ـ للشـــريعة ـ طبقـــوا

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (المشاكل الزوجية توابل الحياة 1)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	الزواج ليس سجناً جبرياً!	المتقارب	المشكلة	2
2	أعرض عن هذا	المتقارب	الأبية	5
3	الأب الحقيقي	الكامل	الآثارُ	6
4	الأب الغريب	المتقارب	الضياعا	9
5	المطلقة الهوجاء	الكامل	عُقامُ	11
6	رفقاً بنفسك يا أبتاه	الوافر	النكاية	16
7	هل المطلقة محرمة	الوافر	الودادِ	17
8	زواج بلا ضوابط	الخفيف	واستبدا	22
9	طلقها زيدٌ وتزوجها عمرو لأنها عقيم	الخفيف	استبدا	25
10	زواج بالإكراه	الكامل	يرفقُ	29
الـــــ	ـــفـــــهـــــ	ـــــ	ـــــرس	38

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (المشاكل الزوجية توابل الحياة 1)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

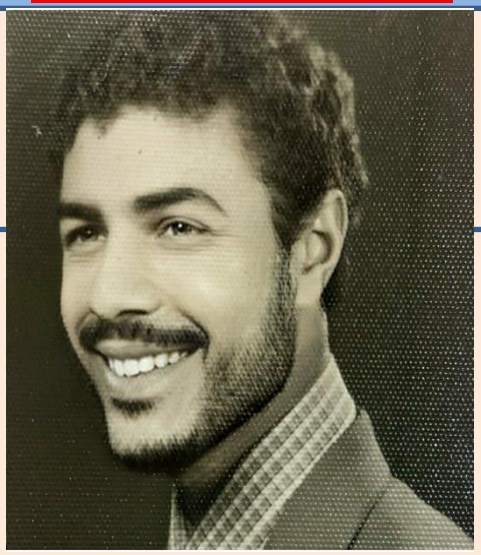

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!